رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى عيينة بن حصن الفزاري والحرث بن عوف
المري وهما قائدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يتفرقا بالجموع وبعد
المراوضة في ذلك استشار السعدين سيدي الانصار فقالا يا رسول الله
امرا تحبه فنصنعه ام شيئا امرك الله به لا بد منه ام امر تصنعه لنا فقال بل لكم ان العرب
قد رمتكم عن قوس واحدة فاردت ان اكسر شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد
كنا نحن وهؤلاء على الشرك وهم لا يطمعون بثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا
الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت وذاك وترك ما كان همّ به من ذلك ثم اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعدو وليس بينهم قتال الا الرمي بالنبل والحصى ثم
جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن عبد ود العامري في فوارس من قريش فلما
وقفوا على الخندق قالوا ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا
مكانا ضيقا من الخندق وجالوا في السبخة فخرج اليهم علي بن ابي طالب
في نفر من المسلمين فاخذ الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل وسو نحوهم
فقتل علي عمرو بن عبد ود والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه وولوا منهزمين
وفي ذلك قال حسان رضي الله عنه ؛ فر والقى لنا رمحه لعلك عكرم
لم تفعل ؛ ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجور عن المعدل ؛
ولم تلو ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل ؛
وسقط نوفل بن عبد الله المخزومي في الخندق فنزل اليه علي فقتله واصيب
يومئذ سعد بن معاذ رماه حبان بن العرقة بسهم في اكحله فقال
اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت وضعت
الحرب بيننا وبينهم فاجعله شهادة لي ولا تمتني حتى تقر عيني

من بني قريظة

من بني قريظة ودعا صلى الله عليه وسلم على الاحزاب اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وقال ايضا
ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلوة الوسطى حتى
غابت الشمس رواهما البخاري وكان من معجزات اللطف ان جاء نعيم
ابن مسعود الغطفاني سرا سعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وقال يا رسول الله ان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة
والمعنى ان المماكرة هنا انفع من المكاثرة وكذا قالوا رحيلة انفع من قبيلة
ثم ان نعيم بن مسعود سعى الى اليهود واخبرهم ان قبائل العرب يتفرقون
ويتركونكم ومحمدا ولا طاقة لكم به من بعدهم السوء والوبال عليكم فخذوا
منهم رهائن لا ينصرفون حتى تناجزوا محمدا فصدقوه في ذلك وبعد ذلك توجه
ثم جاء الى قريش واخبرهم ان اليهود قد ندموا وباطنوا محمدا ووعدوه ان
يتخذوا منكم رهائن فيلقونهم اليه فيقتلهم واخبر غطفان مثل ذلك
في كلام كثير زخرفه وزوقه واوهم كلا منهم في الآخر ولما اصبحوا
حشدت العرب للحرب وارسلوا الى اليهود لينهضوا معهم فاعتذروا
بانه يوم سبت وانهم لا يطلعون معهم حتى يعطوهم رهائن لتدعوهم [illegible]
فصدق قول نعيم بن مسعود فيما كان يحدثهم به ووقع في قلوبهم الوهن والتخاذل
وافترق امرهم وارسل الله عليهم ريح الصبا في ليلة شديدة فقلبت قدورهم
وقلعت بيوتهم واسقطت كل قائمة لهم وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير
الملائكة في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان هلموا الي
فاذا اجتمعوا عنده قال النجا النجا اتيتم ثم في صحيح البخاري عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1